

محاضرات مادة علم اجتماع السلوك الانحرافى

قسم الاجتماع - الفرقة الثالثة

د/ خالد شحاتة

المحاضرة الأولى

- تعريف الانحراف Deviance :

- لقد تعدد التعريفات التي تناولت مفهوم الانحراف وسوف نقوم فيما يلي بعرض مجموعة منها :

- ١- التعريف اللغوي :

- - أصل كلمة إنحراف في اللغة " حرف" و تعني إنحراف عن الطريق المستقيم و الخروج عما هو معروف ومتعارف عليه من عادات و سلوك

• ٢- التعريف الاصطلاحي :

- إن هذا المصطلح الذي بدأ استخدامه مؤخراً نوعاً ما قد حل مكان مصطلح " عدم التنظيم " أو " المرض " ولم يستخدم في علم الاجتماع الاميركي إلا منذ نهاية الخمسينيات، ويقصد به مجموعة سلوكيات فردية أو جماعية لا تتوافق مع المعايير والقيم التي يعبر عنها او يتقاسمها أعضاء مجموعة أو مجتمع ما، لأنها تتسبب في خلق جو من التوترات ونشوب الصراعات وتثير الرفض وتتسبب ايضاً في سلسلة من العقوبات .

- وقد عرف "جوردن مارشال" الانحراف علي انه مصطلح يستخدم كصفة ملازمة لبعض أنواع السلوك أو لبعض الأشخاص مثل الجانح و الشاذ جنسيا و المريض النفسي و غير ذلك. وقد اشار " مارشال " إلي انه ليس هناك إتفاق عام حول المقصود بالانحراف، و لكن هناك سمة أساسية يمكن أن تساعد في تشخيص هذه الظاهرة ، حيث تشير إلى الانحراف باعباره نمطا ونظاما للوصم اي كصفة أو علامة لوصم بعض أنماط السلوك في أوقات معينة فتصبح عندئذ عديمة القيمة أو مستبعدة أو مستهجنة في اغلب الاحوال.

- وعرف انتونى جينز الانحراف بصورة عامة بأنه يمثل " عدم الامتثال " أو "عدم الانصياع" لمجموعة من المعايير المقبولة لدي قطاع مهم من الناس في الجماعة أو المجتمع .
- ويشير مفهوم الانحراف الى اي سلوك لا يكون متوافقا مع التوقعات والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع ، فهو سلوك شاذ غير مألوف او متعارف عليه لعدم تناسبه مع الموقف باعتباره سلوكا مضادا للمجتمع يستحق نوعا من العقاب

- ويذكر تشارلز تيتل Charles Tittle و ريموند باترنوستر Raymond Paternoster في مؤلفهما بعنوان الانحراف الاجتماعي والجريمة الصادر في عام ٢٠٠٠ ان الانحراف يمكن تعريفه بانه «اي نمط من انماط السلوك تنظر اليه غالبية اعضاء جماعة معينة علي اعتبار انه غير مقبول بدرجة كافية و يتجاوز حدود التسامح و يتطلب توقيع الجزاء السلبي.

- ويشير كلينارد Clinard الى ان السلوك الانحرافي هو تلك المواقف التي يكون فيها السلوك موجهًا للاستهجان ، والخروج علي حدود التسامح العام في المجتمع ، ويشير هذا المفهوم الى ان المعايير هي التي تحدد السلوك المنحرف ، وان هذه المعايير تختلف من ثقافة الي اخري ، بالاضافة الي انها تختلف في الثقافة الواحدة في مختلف الفترات الزمنية ، اي ان هناك بعض انماط السلوك التي تعد سلوكا منحرفا في مجتمع معين وفي ثقافة معينة ، بينما لا تشكل نمطا من السلوك المنحرف في ثقافة اخرى

- وقد اشار هوارد بيكر Howard S. Becker الى ان الانحراف ليس خاصية للفعل الذي يرتكبه الفرد ، بل انه يحدث نتيجة لرد فعل المجتمع و تطبيق الاخرين للقواعد و الجزاءات علي المجرم ، ويعتمد اعتبار الفعل انحرافا علي كيفية تعريف الاخرين – من ذوي التأثير و القوة الاجتماعية لهذا الفعل ولا يمكن اعتبار الفعل انحرافا إذا لم يكن له رد فعل من قبل اعضاء المجتمع
- وتعد كلمة الانحراف علي عكس كلمة الامتثال Conformity التي تشير الي السلوك الذي يتفق مع معايير وقيم المجتمع وغالبا ما يحدث الامتثال نتيجة للضغوط الاجتماعية القوية التي تؤدي الي الانصياع او الامتثال لمعايير وقيم المجتمع.